التنزيه المطلق في بصيرتك وقال عن باب الحقيقة ولم يقل عن الحقيقة لانها واحدة وكل شيء بابها فاذا
كشف لك عن كل شيء الذي هو بابها عرفت الكثرة في الوحدة فبقي عليك ان تعرف الوحدة في الكثرة تفنى
اي تضمحل عنده بالكلية ارادتك لله تعالى ولغيره فتبقى بلا ارادة لشيء مطلقا لا تريد الله تعالى ولا
تريد غيره ولا تريد خيرا ولا شرا ولا تريد ارادة ولا ترك ارادة فيكشف الله تعالى لك حينئذ عن
صفة الوحدانية التي هو موصوف بها على حد ما هو موصوف بها في حقيقة الامر لا على حسب ما كنت
تعلمه انت من معنى الوحدانية في حقه تعالى من قبل فتتحقق به تعالى لا بنفسك اذ لا نفس لك حينئذ
وما كان بالله تعالى كان يقينا وما كان بنفسك كان ظنا لا يقينا فجميع ما تعلمه من قبل ظن واليقين هو
ما تعلمه الان بالله تعالى فلهذا كان تحققا انه اي الله تعالى هو الموجود وحده بلا ذات اي انه تعالى م
لا وجود لك معه سبحانه وتعالى الان ولا وجدت معه من قبل ولا توجد معه من بعد وكذلك كل ما
هو سواه سبحانه وتعالى من جميع الاغيار لا وجد ولا يوجد ولا هو موجود معه تعالى ابدا وانما هو تعالى
موجود وحده مع كل شيء ولولا معيته لكل شيء ما كان في عالمه شيء مطلقا فالاشياء موجودة في عالمها
بالنسبة اليها في نفسها ولا وجود لها بالنسبة الى الله تعالى البتة كما ان الله موجود تعالى في ازله على
ما هو عليه لا في عالم الاشياء فمن اراده تعالى خرج عن عالم الاشياء اليه تعالى فكان هو تعالى موجودا لا غيره
معه في ازله مطلقا ان سلمت ايها المريد امرك في الباطن والظاهر اليه سبحانه وتعالى فلم تطلبه تعالى
منه ولا من غيره ولا تركت طلبه ايضا منه ولا من غيره بل كنت مع ما يخلق فيك منه تعالى من طلب او ترك
طلب مستسلما اليه على كل حال قربك اليه حينئذ وادناك منه واجلسك على بساط الانبساط معه
لانك سلمت اليه نفسك فسلم اليك نفسه وان نازعته امرا مطلقا في الباطن او في الظاهر وطلبته
منه تعالى او من غيره او تركت طلبه منه تعالى او من غيره ولم تكن معه على حسب ما وضعه فيك من الطلب
او الترك ابعدك عنه تعالى وطردك عن جنابه العظيم بما وضعه فيك من منازعة نفسك له سبحانه
وتعالى كما طرد قبلك ابليس اللعين بسبب منازعته لله تعالى في تفضيل ادم عليه وذلك لانك لم تسلم
اليه فلم يسلم اليك ونازعته فنازعك والجزاء من جنس العمل قصاص ان تقربت اي طلبت القرب اليه تعالى به اي
بقدرته المتوجهة على ايجاد طلبك له تعالى فيك من غير واسطة ارادة نفسك لذلك قربك حينئذ
اليه سبحانه وتعالى لانك لم تطلبه بغيره تعالى فلم يوجد فيك ما يقتضي بعدك عنه وهو ارادة نفسك
وان تقربت اليه سبحانه وتعالى بك اي بسبب ارادة نفسك لذلك القرب وحسنه عندك وكماله
في نظرك ابعدك سبحانه وتعالى حينئذ عن جنابه العظيم وطردك عن شهود وجهه الكريم لانك
طلبته بغيره فحجبك عنه بعين ما طلبته به وهو الغير في زعمك ولا غير في الحقيقة فزعمك حجابك
ان طلبته سبحانه وتعالى لك اي لاجل نفسك بان قصدت في طلبك حصول شيء من الحظوظ

الدبنوية

الدبنوية او الاخروية كلفك اي اوقعك في الكلفة وهي المشقة والتعب بان اقامك في تكاليف الشرع يعني
امراونهيا وذلك لانك موجود عند نفسك تطلب بها ما يتم به غرضها من الراحات فيلزمك ان تقتحم
بها حومة ما كلفت به مما لا يلايم غرضها من المتاعب ليقوم بعد له الميزان وتتساوى منه الكفتان
وكما تدين تدان فحيث طلبت منه لك طلب هو ايضا منك له وان طلبته عز وجل له اي لا جله لا لاجل
نفسك بان قصدت في طلبك له قبول ما خلقه فيك من طلبك له على حسب مراده بذلك من اظهار
عبوديتك والكشف عن ربوبيته لك بذلك الاظهار او غيره من الاسرار دللك اي جعلك في مقام
الادلال عليه بسبب رفع الحجاب بينك وبينه وهو نفسك فلما زالت نفسك زال عنك كل ما كنت تتوهم
انه غير فصرت تتدلل به عليه بعد ما كنت تتذلل بنفسك بين يديه وزال عنك تعب التكاليف براحة
الدلال وتخلصت من مرارة الهجر والجفا بحلو الوصال قربك اليه تعالى كما قال ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد انما هو حزوجك اي اضمحلالك وزوالك بالكلية عنك اي عن نفسك بحيث يخلق الله تعالى
فيك رؤية انك قايم به تعالى ايجادا وامدادا وعملا واعتقادا وبعدك عنه عز وجل كما قال اولئك
ينادون من مكان بعيد انما ذ[?]وذك ايها العبد السائر في مسافات الاطوار على نجايب الارادة هو
الالهية والاقتدار من غير شعور منك بهذا السير لانك واقف مع الغير ولا غير وانما زعمك اوقعك
في هذا الضير معك اي مع نفسك متحققا بوجودها مع وجود معبودها ومشتغلا باحوالها
عن افعال الله تعالى المنسوبة لها واعلم ان الحركة الواحدة للشيء المعدوم اذا ورد عليه امر
الله تعالى بالوجود على وجه لا يعلمه الا الله تعالى لا بد ان تقتضي صورة خلقية تسمى شيئا فاذا وردت
تلك الحركة الواحدة على قلب العبد الغافل واقتضت فعل شيء او تركه اقتضت صورة خلقية اشتغلت
بها تلك الحركة الواحدة عن نفسها فاذا اعرضت عما اقتضته والتفتت الى نفسها لتعلم ما هي في نفسها
اقتضت صورة اخرى خلقية هي تصور نفسها وهكذا لا تزال كلما اعرضت عن صورة اقتضت صورة اخرى
غير الاولى فهي مشتغلة بما تقتضيه من الصور فلا يمكنها ان تعرف نفسها ما هي من حيث هي حركة واحدة
عن امر الله تعالى ابدا بل كل صورة اقتضتها هي صورتها في طور من اطوارها وشان من شؤنها وهي لا تعرف
ذلك وتعتقد في تلك الصور كلها المغايرة لها ولا مغايرة بل عين تلك الحركة الواحدة عين تلك الصورة
فاذا عرفت ما اقتضته من الصور حقيقة المعرفة عرفت نفسها واذا عرفت نفسها عرفت ربها فهي محجوبة
عن معرفة نفسها بصورها التي تتصور لنفسها بها كما احتجب الرب بالصور التي يصورها لنفسه وتلك
الحركة المذكورة هي حقيقة الانسان الذي هو ادم عليه السلام وما زاد عليها في الانسان من الجمادية
والنباتية والحيوانية صور لها تحجبها عنها وهذا معنى قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته
وفي رواية على صورة الرحمن وخص ادم عليه السلام لوجود الحقيقة الانسانية فيه دون غيره من

Copyright © King Saud University